

الوافي في الوفيات

عِندَ بابِ الفُتُوحِ حارةٌ بها ال ... دِينِ تَحْتَ السَّباطِ يا رَسولي .
فَإِذَا مَا خَلَلَتْ تِلْكَ المَعَانِي ... قِفْ بِتِلْكَ الطُّلُولِ غَيْرٌ مُطِيلِ .
وَتَأَمَّلْ هُنَاكَ تَلَاقَ غَرِيرِ ال ... طَرَفِ أَحْوَى يَرْنُو بِطَرَفِ كَحِيلِ .
مِنْ بَنِي التُّرْكِ فَاتَرِ الطَّرَفِ يَرْمِي ... بِنِجَالِ الجُّفُونِ كُلَّ نَبِيلِ .
أَلْفِيَّ القَوَامِ قَدِ أَلْفَ الهَجِّ ... رَ دَلَالاً عَلَى المُحِبِّ الذَّلِيلِ .
فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ ... يَتَذَنَّبُ عُجْباً بِتِلْكَ الطُّلُولِ .
فَإِذَا قَالَ أُوزِي نَجْكَ دُرِّ سَلامِ بَر ... كَيْفَ حَالِ المُضَنَّى الكَتَبِ العَلِيلِ .
قُلْ قُلُنْ خُشْ دَا كُلِّ تَلَامَاسِ دَنْ ... يَا دَنْ إِلَّا سِينِي بَلَا تَطْوِيلِ .
كَالِ سِينِي كَرَمَسْكِينِ كَشَى شَفَهُهُ الوَجْ ... دُ فَأُضْحَى حِلْفَ الضَّنَى والنُّحُولِ .
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنَ الوَافِرِ : .
غَرَامِي فَيْكَ قَدْ أَضْحَى غَرِيمِي ... وَهَجْرُكَ وَالتَّجَنِّيَ مُسْتَطَابُ .
وَبَلَّوَايَ مَلَالُكَ لَا لِدَنْبٍ ... وَقَوْلُكَ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ طَابُ .
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنَ الوَافِرِ : .
أَيَا مَنْ قَدِ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ ... مِنْ الأَجْفَانِ فَهُوَ أَسَدٌ أَقْبِي .
أَيْحُسُنْ مِنْكَ أَنْ أَشْكُو غَرَامِي ... فَتَعْرِضَ نَافِراً وَتَقُولَ يَقْبِي .
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنَ الرِّجْزِ .
قُلْتُ لَهُ كَمْ تَشْتَهِي ... وَتَشْتَكِي خُذْ وَاتَّكِي .
فَقَالَ لَا قُلْتُ لَهُ ... لَا تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي .
وَأَنشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ وَقَدْ تَوَفَّيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الكَامِلِ : .
إِنِّي لَأَعْجَبُ لِاصْطِبَارِي بَعْدَ مَا ... قَدْ غُيِّبَتْ بَعْدَ التَّنْعُمِ فِي الثَّرَى .
هَذَا وَكَذُنْتُ أَغَارُ حَيَاتِهَا ... مِنْ مَرٍّ عَاطِفَةِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى .
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنَ الطَّوِيلِ : .
أَقُولُ لِقَلْبِي حِينَ غَيَّبَهَا الثَّرَى ... تَسَلِّ فَكُلِّ لِلْمَنِيَّةِ صَائِرُ .
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَلْفَتَى أَلْفُ حِيلَةٍ ... وَلَا حِيلَةٍ فَيَمَنْ حَوَتْهُ المَقَابِرُ .
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنَ الوَافِرِ : .
أَقُولُ بِحَقِّ وَدِّكَ عَدَّ عَنِّي ... وَدَعَنِي مَا الكُؤُوسُ وَمَا العُقَارُ .
وَهَارِيقِي وَكَأْسَاتِ الحُمَيْدَا ... وَدُقْ هَذَا وَذَا وَلِكَ الخِيَارُ .

وَأُنْشِدُنِي لِنَدْفِ سِهٍ أَيْضاً مِنْ الْخَفِيفِ : .

لَا تَقْلَلْ قَدْرَ قَبِيلَتُ عَقْدَ نِكَاحٍ ... وَبِصِدْقِ الصِّدَاقِ لَا تَكُ رَاضِي .
وَإِذَا مَا عَجَزْتَ قُلْ بِالتَّسَرُّي ... لَمْ وَإِلَّا بِيَغْيَرِ عِلَامِ الْقَاضِي .
وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً مِنْ الْكَامِلِ : .

قَالَتْ وَقَدْرَ رَاوَدْتُهَا عَنْ حَالَةٍ ... يَا جَارَتِي لَا تَسْأَلِي عَمَّا جَرَى .
إِنِّي بُلَيْتُ بِعَاشِقٍ فِي أَيْرِهِ ... كَيْبَرُ بِلَا فِلَسٍ وَيَطْلُبُ مِنْ وَرَا .
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْوَافِرِ : .

أَيَا ابْنَ تَهٍ لُفَيْتَ شَرًّا ... فَإِنَّكَ لَا تَكُفُّ عَنْ الْمَخَازِي .
وَتَسْرِقُ شِعْرَ هَذَا ثُمَّ هَذَا ... وَتَكْذِبُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ .
وَتَقْصِدُ بَابَ هَذَا بِالتَّهَانِي ... وَتَقْصِدُ بَابَ هَذَا بِالتَّعَازِي .

وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً مِنَ الطَّوِيلِ : .

وَلَمْ أُنْسَ قَوْلَ الشَّاعِرِ ابْنَ تَهٍ ... أَعِنْدَكَ يَوْمًا أَنْ شِعْرِي لَهُ سُوقُ .
فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي فَشِعْرُكَ بَارِدٌ ... وَلَفْظُكَ مَطْرُوقٌ وَمَعْنَاكَ مَسْرُوقٌ .
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً مِنَ الْمُتْقَارِبِ : .

يَقُولُونَ لِي قَلْبُهُ قَدْ قَسَا ... عَلَايُكَ وَقَدْرَ صَارَ كَالْجَلْمِ .
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ تَلَايِينَهُ ... لَسَهْلٌ إِذَا شِئْتُ بِالْعَسْجَدِي .
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً مِنَ السَّرِيعِ : .

هَذَا الشَّهَابُ الْعَسْجَدِي الَّذِي ... يُصْبِحُ مَسْطُولًا وَيُمْسِي يَقُودُ .
قَدْ حَازَ مَا لَا حَازَهُ غَيْرُهُ ... حِمَا قَةِ الْقَبِطِ وَخُبْتَ الْيَهُودِ .

الحافظ الطبراني